الحياة AL HAYAT
الأربعاء ٩ تموز (يوليو) ٢٠٠٣ الموافق ٩ جمادى الأولى ١٤٢٤هـ/ العدد ١٤٧١٦
AL HAYAT WEDNESDAY 9 JULY 2003 ISSUE NO 14716

البيت الابيض يعترف بأن إعلان بوش محاولة العراق شراء يورانيوم كان خطأ

بلير يقر باتخاذ قرار الحرب قبل موافقة البرلمان

□ لندن - «الحياة»

■ واشنطن - أ ف ب، رويترز - أفادت الصحف الأميركية أمس ان البيت الابيض اعترف للمرة الاولى بانه كان على الرئيس جورج بوش ألا يذكر في خطابه عن «حال الاتحاد» الذي ألقاه في ٢٨ كانون الثاني (يناير) الماضي ان العراق سعى الى شراء اليورانيوم من افريقيا لاستخدامه في برنامجه للاسلحة النووية. فيما اعترف رئيس الوزراء البريطاني توني بلير بانه اتخذ قرار الحرب قبل موافقة البرلمان.

ونشرت صحيفة «واشنطن بوست» ان اقرار البيت الابيض جاء عقب نشر لجنة الشؤون الخارجية في مجلس العموم البريطاني تقريرا أثار اسئلة جديدة حول صدقية المعلومات الاستخباراتية البريطانية التي استند اليها بوش في اطار جهوده لإقناع الكونغرس بأن برنامج العراق لاسلحة الدمار الشامل كان يشكل خطراً على أمن الولايات المتحدة. فيما نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن إقرار البيت الأبيض بالخطأ جاء غداة مقال نشرته الأحد لجوزيف ويلسون، السفير الاميركي لدى الغابون بين ١٩٩٢ و١٩٩٥، قال فيه انه سافر الى النيجر عام ٢٠٠٢ موفداً من وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية (سي آي إي) للتحقيق في هذه المعلومات، وعاد وقدم لها تقريراً ان الادعاءات كانت خاطئة ومن المشكوك فيه ان تكون مثل هذه الصفقة حدثت في اي وقت. الا ان الادارة الاميركية لم تعلن عن مهمة ويلسون.

وأفادت الصحف ان الادارة أصدرت بيانا أمس اقرت فيه فعليا بان المعلومات الاستخباراتية التي استند اليها تصريح الرئيس في خطابه عن «حال الاتحاد» كانت خاطئة. ونقلت عن مسؤول بارز في الادارة انه «استنادا الى ما نعرفه الآن لم يكن يتوجب إدراج الاشارة الى محاولة العراق الحصول على اليورانيوم من افريقيا» في الخطاب.

وكان بوش قال في خطابه ان «الحكومة البريطانية علمت ان صدام حسين سعى للحصول على كميات كبيرة من اليورانيوم من افريقيا». ونقلت «نيويورك تايمز» عن مسؤول في الإدارة الأميركية أن المشكلة نابعة من أنها استندت الى معلومات مصدرها بريطانيا ليتضح لاحقا أن بريطانيا استندت في تقريرها الى معلومات حول الموضوع ذاته من «سي آي إي».

وكانت الوكالة الدولية للطاقة الذرية ابلغت مجلس الأمن في آذار (مارس) الماضي ان الاشارة الى محاولة العراق الحصول على اليورانيوم من افريقيا تستند الى وثائق مزورة.

ولم يتسن الحصول على رد من الناطق باسم البيت الابيض حول الموضوع. واحتدم الجدل في الولايات المتحدة وبريطانيا حول اتهام حكومتي البلدين بالتلاعب بمعلومات الاستخبارات عن أسلحة الدمار الشامل لتبرير الحرب على العراق. ولم تعثر قوات الاحتلال على اي دليل على وجود مثل هذه الاسلحة.

وأشارت لجنة الشؤون الخارجية البرلمانية البريطانية التي حققت في الأمر إلى أن حكومة رئيس الوزراء توني بلير التي أقرت بأن المعلومات عن شراء اليورانيوم من أفريقيا ليست دقيقة أبلغت اللجنة أن لديها معلومات من مصدر آخر عن محاولة الرئيس العراقي صدام حسين شراء اليورانيوم، لكن الحكومة لم تكشف بعد عن معلوماتها هذه، على رغم الضجة التي يثيرها المشككون بسلامة تعامل بلير وحكومته مع موضوع العراق وتلاعبهم بالمعلومات الاستخباراتية لتبرير قرار شن الحرب.

من جهته أقر بلير أمس انه «قرر» قبل التصويت في البرلمان ان الحرب لا يمكن تجنبها. وقال أمام لجنة التنسيق في مجلس العموم البريطاني التي تضم نوابا بارزين ورؤساء مختلف اللجان البرلمانية الأخرى «قررت انه لا يمكننا تجنب النزاع في الايام القليلة التي سبقت التصويت في ١٨ آذار (مارس) لانه كان من الواضح حينذاك اننا لن نستطيع الحصول على قرار ثان من الامم المتحدة بتوجيه انذار نهائي لصدام».

واضاف: «عندما اوضحت البلدان الاخرى انها غير مستعدة لدعم قرار يوجه انذارا نهائيا (لصدام)، اصبح مؤكداً ان كل ما سنحصل عليه هو تنديد ثان بصدام واتفاق على اجراء مناقشات اخرى ولم يكن ذلك كافيا». وكان بلير حصل قبل يومين من بدء الحرب على دعم البرلمان للحملة العسكرية.

ونفى رئيس الوزراء الذي يكافح للحفاظ على سمعته السياسية مزاعم بانه ضلل البلاد في قضية الحرب على العراق، على رغم عدم ظهور اي اسلحة دمار شامل حتى الآن. وقال للجنة البرلمانية: «أدحض تماما اي زعم بأننا ضللنا البرلمان او البلاد. اعتقد باننا فعلنا الصواب. اصر على ذلك مئة في المئة واعتقد ان اجهزة استخباراتنا زودتنا معلومات صحيحة في ذلك الوقت». كما نفى اثناء اجابته على سيل من الاسئلة من كبار اعضاء البرلمان مزاعم بأن قرار المشاركة في الحرب كان متفقا عليه من قبل مع الولايات المتحدة. وفنّد ما خلصت اليه لجنة الشؤون الخارجية من ان البحث عن الاسلحة في العراق انتهى قائلا انه لا يساوره شك بأن صدام كان يحاول اعادة تطوير اسلحة. وقال: «البحث (عن الاسلحة) لم ينته. لم ينته ابداً».

وتعرض ملف الاستخبارات المشكوك في صحته الصادر في شباط (فبراير) الماضي والذي اتضح انه اقتبس من دراسة أكاديمية لطالب جامعي من دون الإشارة إلى ذلك وقال أنه سبق وأبلغ مجلس العموم الخطأ الذي وقعت فيه الحكومة بالاقتباس من هذه الدراسة وأنه كان عليها أن تشير إلى هذا الاقتباس. وأكد أن هذا الخطأ ليس خطيرا وأنه سبق واعترف به أمام البرلمان.

وأظهر استطلاع للرأي نشرته صحيفة «ذي تايمز» أمس أن أكثر من نصف البريطانيين لا يثقون برئيس وزرائهم وان معظمهم يعتقد بأنه ليس اكثر امانة من بقية السياسيين. وافاد الاستطلاع أن حجم الثقة التي يحظى بها زعيم حزب المحافظين المعارض إيان دانكين سميث أصبحت أكبر من تلك التي يحظى بها بلير. وأشار الى إن التأييد الشعبي البريطاني للوجود العسكري البريطاني في العراق يتراجع مع كل عملية مقاومة تتعرض لها القوات الاميركية والبريطانية على حد سواء.

ودافع وزير الدفاع البريطاني جيفري هون أمس في تصريح الى هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) عن فشل القوات البريطانية والأميركية في العثور على أسلحة دمار شامل في العراق بعد حوالى ثلاثة أشهر من انتهاء الحرب وقال ان الحكومة البريطانية كانت تدرك جيداً قبل الحرب أن صدام أخفى هذه الأسلحة جيداً، خصوصاً لدى إعلانه السماح بعودة المفتشين في أيلول (سبتمبر) الماضي. وأوضح أنه كان أمام صدام متسع من الوقت، ستة أو سبعة أشهر، ليفعل ذلك في بلد شاسع مثل العراق يتساوى في المساحة مع فرنسا تقريبا، وأن القوات الحليفة تحتاج هي الأخرى إلى ستة أو سبعة أشهر للعثور على هذه الأسلحة.

وعلى الصعيد ذاته قال والد أصغر الجنود البريطانيين الذين قتلوا في الحرب على العراق ان الحرب غير مبررة ولا تستند الى شرعية قانونية. وكان الجندي القتيل أندرو كيلي (١٨ سنة) من الكتيبة الثالثة من لواء المظليين قتل في حادث إطلاق نار عرضي في البصرة جنوب العراق في ٦ أيار (مايو). واكد الوالد روبرت كيلي (٥٣ سنة) بانه يخطط للكتابة الى بلير ليطلب منه ايضاحا خطيا لشن الحرب ويسأله: هل سيشن الحرب لو كان ابنه يشارك فيها.

واضاف روبرت وهو جندي سابق شارك في حرب الفوكلاند في حديثه لوسائل الاعلام: «لم تكن هناك مبررات كافية لأخذ بلادنا الى الحرب. وقال: «خضنا حرب الفوكلاند ضد الارجنتين لانهم كانوا يريدون انتزاع ارض تابعة لبريطانيا ولهذا قبلنا المشاركة في الحرب. ولكن ما هي علاقتنا مع العراق واي مصالح لنا لشن الحرب. اشعر انه كان مخططاً اميركياً وكان علينا ألا نشارك».

توني بلير (ا ب)

النص الكامل لخطاب الرئيس العراقي السابق يظهر ضعف موقفه:

دعوة لمحاربة الأميركيين والبريطانيين واعتراف بصعوبة الاتصال بمحازبيه وأنصاره

□ بغداد - ابراهيم خياط

■ دعا الرئيس العراقي السابق صدام حسين، أفراد الشعب العراقي، الى تبني سلسلة اجراءات ترمي الى إعاقة عمل قوات الاحتلال الأميركية والبريطانية، وافقادها سمعتها، ومهاجمتها ومقاطعة السلع التي تنتجها الولايات المتحدة وبريطانيا، وصولاً الى العصيان المدني.

وفي خطاب مسجل حصلت عليه «الحياة - ال بي سي» في مكتبها في بغداد، أكد الزعيم العراقي السابق انه موجود في العراق معترفاً انه يحاول بصعوبة الاتصال بأعوانه ومساعديه في محافظات وأقضية محدودة داخل العراق عبر ارسال رسائل مكتوبة، من دون أن يتحقق من وصول هذه الرسائل الى أصحابها ومن موعد استلامها. وقال انه انتقل الى العمل السري، وانه في مرحلة انكفاء واختباء، كما كان عليه في بداية حياته السياسية والحزبية. وقدم جملة نصائح للعراقيين لمواجهة الأميركيين تشبه الى حد كبير دعواته ونصائحه الأبوية حين كان في السلطة. ووصف صدام نفسه بأنه «قائد» للعراقيين. وأعرب عن اغتباطه باحتفال عراقيين كثيرين بعيد ميلاده في ٢٨ نيسان (ابريل) الأخير، معتبراً أن احتفالهم دليل «محبة ووفاء». وحرص الزعيم السابق على إضفاء صبغة دينية على دعوته للتمرد، رابطاً النصر على الأميركيين وقوات الاحتلال بالفوز بالجنة. وفي ما يأتي نص الخطاب:

«بسم الله الرحمن الرحيم

«انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد، يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار»

صدق الله العظيم

أيها الشعب العظيم، نشامة وماجدات، أيها البواسل، أهل العهد والوعد في قواتنا المسلحة وكل من ينتخي للنفس وبها وقد صمم على تجاوز غفلته ليحوز رضى الله وموقف الشرف الرفيع.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لا أريد ان أشغلكم بحديث تفصيلي عن العدوان والغزو والاحتلال، وكيف ولماذا، وأفضل التركيز على كيف نواجه الغزو لنطرده من بلادنا. وقد وجهت اليكم قبل هذا (...) وقد وجهت اليكم قبل هذا نداءات متعددة، بعضها قد سُجّل صوتياً. حاولنا ان نوصله الى بعض وسائل الاعلام، ولكنكم تعرفون ان مساحة ونوع ما هو حر أو محظور في الاعلام العالمي تقرره الصهيونية وأدواتها ونفوذها في البيت الأسود الأميركي، مثلما تحت عناوين ومسميات اخرى في العالم. لذلك لقد حاولنا بوسائل متعددة مكتوبة وجهناها الى العراقيين في بعض المحافظات والأقضية كبدائل عن الصوت المسموع عبر وسائل الاعلام الخارجية. نأمل بأن يكون قسم منها قد وصل الى العراقيين، أو انها تصلهم لاحقاً.

وفي كل الاحوال، فإن العودة الى وسائل العمل السري التي بدأنا بها عند خط البداية هو الأسلوب المناسب ليصل الى العراقيين، وعلى هذا ومن خلال هذا الأسلوب اخاطبكم أيها الأخوة، من داخل العراق الأغر فأقول: إن المهمة الأساس الآن لكم، عرباً وكرداً وتركماناً شيعة وسنة، مسلمين ومسيحيين، وتحت كل العناوين والمسميات والنحل والملل، ان مهمتكم الأساس هي طرد الغزاة من بلادنا، لذلك فإن من يُغلب الفرقة على الاتحاد، ويعمل على تفرقة الصفوف بدلاً من لمّها ووحدتها، هو ليس خادم الاجنبي المحتل فحسب، وإنما عدو الله وعدو الشعب أيضاً.

فانبذوا ايها الاخوة العراقيون، أي أثر ومدخل الى عوامل الفرقة والتفرقة بين صفوفكم، ووحدوا الصف ولتكن رايتكم واحدة هي علم العراق وراية، راية «الله اكبر».

ان العراقيين اخوة لأنهم شعب واحد في وطن واحد، وقد ارتقوا عبر الزمن على أساس وحدتهم، وحققوا حضارتهم على هذا الأساس. لقد جاء العدوانيون الغزاة، المحتلون محمّلين بآمال خائبة ان يستقبلهم شعب العراق استقبال الفاتحين المحرِّرين. ورغم الغفلة التي أصابت نفس من اصابته، سامحهم الله، فأقعدته عن المبادرة والفعل الطيبين اللذين يرضيان الله والتاريخ والنفس والأهل، فإن شعب العراق العظيم لم ولن يستقبل جيوش الغزاة، على وفق ما كانوا قد منّوا به أنفسهم الخائبة بل ان من أصابته الغفلة ودوارها بدأ يسترجع ليرى بعد ان يهتدي، دوراً مشرِّفاً له ولعائلته امام الله والشعب والتاريخ. ولن يكون هذا الا عندما يعمل على عاتقه شرف قضية مشرفة. وهكذا ترون كيف ان العراقيين ورغم الذي اصابهم قد احتفلوا يوم الثامن والعشرين من نيسان هذا العام ٢٠٠٣، احتفال التحدي على نطاق واسع من العراق الأغر تعبيراً عن، وتذكيراً للنفس بأن الاحتفال بهذا اليوم قرره العراقيون أساساً منذ زمن طويل فاحتفلوا به... ولم يقرره صدام حسين أو الحكومة، وتقريراً منهم بالارادة الحرة بعودة مؤكدة عليها في فعل لا يخطئه الحدس والعين، بأن هذا الموقف، فضلاً عن الاعلان الواضح بالتمسك الأصيل في مناسباتهم التي قرروها فأحبوها، هو موقف وفاء ومحبة تجاه اخيهم وابنهم وقائدهم صدام حسين، وإن العراقيين في هذا أرادوا أيضاً ان يتحدوا الاحتلال والغزاة وأن يقولوا لهم وللانسانية من بعدي: إذا كان المحتلون والغزاة قد تمكنوا من أن يكونوا على أرضنا وفي وطننا الى حين، فانهم لم ولن يتمكنوا من أن يغيروا ما في نفس الشعب وصدره. فالمواقف إيمان ووطنية ومحبة وحمية، ولكن الاعلام الغربي الذي كان يصفه البعض بالحر، ويتشدق بعض دهاقنة السياسة الغربيين في هذا، لا يشير الى مواقف شعبنا الاصيل ومحبته لقيادته ورفضه للغزاة، لا من قريب ولا من بعيد، لأن مواقف الشعب الحقيقية الاصيلة لا تهم الاعلام الغربي ونفوذه على الاعلام العالمي، وإنما مواقف الصهيونية والادارتين المتصهينتين الاميركية والبريطانية.

لقد أسقطتم أيها العراقيون أميركا وحلفائها الأشرار اخلاقياً، وجردتموهم من كل معنى من معاني الشرف والمبدئية، هذه المرة على مستوى التاريخ والعالم بما فعلته أميركا هي وحلفاؤها في بلادكم من تدمير وقتل ونهب لم تسلم منه حتى الآثار العراقية القديمة. نعم اسقطموها هي وحلفاءها أخلاقياً مثلما اسقط اخوانكم الفلسطينيون الأبطال، الصهيونية اخلاقياً بما فعلته في فلسطين وأهلها وهي تواجه صمودهم الباسل وتضحياتهم السخية. فشددوا واحزموا امركم أيها العراقيون، رجالاً وماجدات، احزموا أمركم في اظهار مواقفكم المؤثرة ضدّ الغزو حتى تراها العيون الرمش، واظهروا وقفتكم ضدّ الاحتلال وكل على وفق ما يستطيع ويبادر به من الكتابة على الجدران وتطويق واعاقة اعمال قوات الغزو والاحتلال بالجماهير، ومقاطعتهم بالتعاون والبيع والشراء والقيام بالتظاهرات السلمية والعصيان المدني الى فتح النيران في وجه الاحتلال من بنادق الشباب المؤمن ومدافعهم وقاذفاتهم.

المهم أيها الأخوة ان يكون لكل عراقي وعراقية واجب يومي، رجلاً أو امرأة صبياً او صبية، طفلاً او شيخاً، ان يكون لكل واحد مهم واجب يومي يقوم به، واذا فاته يوم لا يقوم بعمل مؤسس وجب عليه ان يعوضه بما هو بعده، واذا فاته اسبوع فعليه ان يعوضه في الاسبوع الذي بعده بحيث لا تتركوا ولا تدعو قوات الاحتلال تستقر على ارضكم.

نعم لتكن لكم ايها العراقيون والعراقيات في كل يوم وتحت كل عنوان ومناسبة وموضوع وقضية وقفة تعبير عن اصالتكم وجهادكم في رفض الغزو والاحتلال، وان الله معكم. ان الله مع المجاهدين الأصلاء الثابتين على المواقف التي ترضيه سبحانه وتعالى وتعزز النفس المؤمنة امامه. وسيزيد سبحانه وتعالى في ثوابه ومحبته وتكريمه لمن امتحنه ونجح، وانه سبحانه سيحب من يطهر نفسه من الغفلة التي اصابته (...) وسيحب من يلتحق بالركب الصاعد على مدارج الايمان والمعاني العالية.

اعملوا ايها العراقيون على النصر، فان النصر آت ان شاء رب العزة، واعملوا على ما يرضى الله عنكم بالايفاء بالوعد والعهد بمحبة الله والعمل في سبيله ليحبكم الله وييسر أمركم وينصركم بنصره على القوم الكافرين، لأن لا نصر الا لمن ينصره الله بالرضى عن فعله وتشجيعه. واعملوا من خلال هذا على الفوز بالجنة (...) ليكون النصر مرئياً وواضحاً وثابتاً ونهائياً على رؤوس الاشهاد. اعملوا ايها العراقيون على هذا ايها العراقيون النشامة وايتها الماجدات وانّا معكم باذن الله عاملون، وان النصر آت ان شاء الله.

يريدون ان يُطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون. الله أكبر، الله أكبر وليخسأ المجرمون الصهاينة والادارة الأميركية وتابعيهم وليلعنهم الله الى يوم الدين».

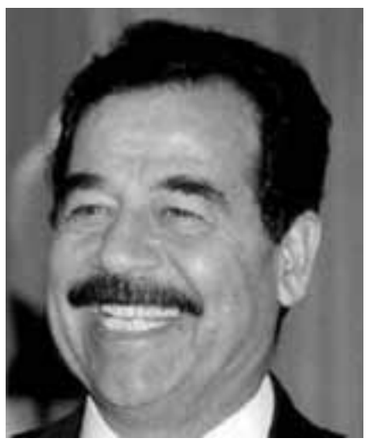

قال ان روسيا تبحث عن "مكان لها" و"دعم فرنسا مهم"

بوتين يحذر من "كارثة وفوضى" اذا استمرت اميركا في "سياسة التفرد"

■ موسكو - أ ف ب - حذر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمس من «فوضى وكارثة» اذا أصبحت سياسة التفرد القاعدة في العلاقات الدولية.

جاءت تصريحات بوتين رداً على سؤال عن الحرب الاميركية على العراق في مقابلة مع صحيفة «نيوستريت تايمز» قبيل زيارته التي كانت مقررة لماليزيا. وقال ان بلاده تبحث عن مكان لها في السياسة الدولية وتعتمد على فرنسا.

وكان من المقرر ان يبدأ بوتين أمس زيارة لماليزيا الا انها أجلت بسبب العملية الانتحارية في موسكو التي اسفرت عن مقتل ١٣ شخصا ومنفذتيها.

واكد في المقابلة التي جرت في موسكو ان روسيا ترغب في أن تكون المنظمات الدولية مثل الامم المتحدة أكثر قوة لتتعامل مع «حفظ السلام والنظام الدولي».

وقال الرئيس الروسي الذي عارض الحرب على العراق: «نحن مسرورون بسير الحوار مع شركائنا بمن فيهم الولايات المتحدة».

واضاف: «تمكنا من التوصل الى اتفاق على قرار الامم المتحدة الاخير حول العراق بعد الحرب. ونعتقد بأن دور الامم المتحدة في تسوية الوضع يجب ان ينتقل الى مستوى أعلى». وعن دور روسيا في مواجهة الهيمنة الاميركية في العالم اشار بوتين الى ان «روسيا والولايات المتحدة اليوم هما اقوى قوتين نوويتين في العالم».

واضاف: «اود ان اؤكد في هذا السياق، وفي ما يتعلق بالاستقرار العالمي، أهمية دور روسيا والولايات المتحدة». واوضح: «لدينا علاقات ايجابية في اطار التحالف ضد الارهاب. نتعاون على الجبهة الاقتصادية في كثير من القضايا ولدينا سياسات مختلفة لمعالجة المشاكل المختلفة».

وتابع: «كقاعدة نتمكن من التوصل الى حلول مقبولة لدى الطرفين، والاستثناء الوحيد هو العراق، ان روسيا والولايات المتحدة متفقتان على القضايا الاساسية مثل الحد من انتشار اسلحة الدمار الشامل والارهاب وبناء عالم يسوده العدل بما في ذلك في المجال الاقتصادي».

ورداً على سؤال عن دور روسيا في الحرب ضد الارهاب واحتمال حدوث «صدام حضارات» قال بوتين: «اعتقد بأن شعار صدام الحضارات خطير». واضاف: «نحن بشر وبعد ذلك نقول اننا من أديان وتجمعات وأجناس مختلفة. اذا نظرنا الى كل واحد منا فإن ما يجمعنا هو اكثر مما يفرقنا».

وقال: «يجب معرفة جذور الارهاب». وبينها الفقر وغياب المساواة «والنزاعات القائمة لا تقدم الاطراف المتنازعة فيها التنازلات الضرورية» وذلك في اشارة واضحة الى النزاع في الشرق الاوسط.

وفي الإطار نفسه قال بوتين لدى استقباله وزيري الخارجية والدفاع الفرنسيين في مقره الريفي في نوفو-اوغاريفو قرب موسكو أمس ان روسيا «تبحث عن مكان لها في عالم متغير. ودعم فرنسا مهم جداً».

وتحدث عن «التلاقي» في وجهات النظر و«المقاربة المشتركة للبلدين في بناء الامن المستقبلي للعالم وتمسكهما بمعايير القانون الدولي ودور الامم المتحدة الرئيسي» في اشارة واضحة الى مواقف باريس وموسكو خلال الحرب الاميركية - البريطانية على العراق.

واستقبل بوتين وزيري الخارجية والدفاع دومينيك دوفيلبان وميشال اليو-ماري فضلا عن نظيريهما الروسيين ايغور ايفانوف وسيرغي ايفانوف في ختام اعمال المجلس الفرنسي - الروسي حول المسائل الامنية الذي عقد صباح أمس اجتماعه الثاني في موسكو بعد اجتماع اول في تشرين الثاني (نوفمبر) في فرنسا.

واوضح: «خلال السنوات الاخيرة لم تكتسب العلاقات بين بلدينا زخماً جديداً فحسب بل تغيرت نوعيتها ايضا». وتابع: «وجهات نظرنا نحو المسائل الرئيسية على صعيد العلاقات الثنائية والدولية متطابقة عمليا»، متحدثا ايضا عن المناورات البحرية الفرنسية - الروسية التي تجرى حاليا في بحر النروج مؤكداً انها «مؤشر الى ثقة» وتشكل «حدثا لا سابق له» اذ انها مناورات مع دولة عضو في حلف شمال الاطلسي بمشاركة غواصات. واوضح بوتين «انها خطوة اولى في بناء نظام امني عالمي يرتكز على مبدأ عالم متعدد الاقطاب».

وشدد دومينيك دوفيلبان ايضا على تلاقي وجهات النظر بين باريس وموسكو.

وقال الوزير الفرنسي: «من خلال تطرقنا الى مسائل الامن تبين لنا ان مقاربة بلدينا تتلاقى بشكل كبير اكان الامر يتعلق بمسائل الارهاب ومخاطر الانتشار النووي او البحث عن حلول للازمات الاقليمية. وتحدثنا عن قضايا العراق والشرق الاوسط فضلا عن الوضع في كوريا الشمالية وايران». وتمنى ان «تتعمق العلاقة بين فرنسا وروسيا وتتطور لان ذلك يصب في مصلحة الامن الاوروبي والنظام العالمي».

تركيا تتوقع معاقبة الطرف الذي "خدع" قواتها

غل: أميركا هي الخاسر في ما حدث في شمال العراق

□ انقرة - يوسف الشريف

■ قال وزير الخارجية التركي عبدالله غل ان الولايات المتحدة الاميركية ستكون الطرف الخاسر من جراء حادثة القاء القوات القبض على ضباط اتراك في شمال العراق، وذلك على رغم انتهاء الازمة بعد الافراج عن الضباط الاتراك واعادتهم الى السليمانية من جديد يوم الاثنين الماضي ليتابعوا عملهم كما كانوا عليه في السابق.

وكان غل يتحدث الى البرلمان الذي طالبه بتفسير موقف الحكومة من الازمة والذي وصفته المعارضة بأنه «موقف متخاذل» بعد رفض رئيس الوزراء رجب طيب اردوغان تصعيد الموقف او شكاية واشنطن لدى حلف «الناتو» او حتى تقديم مذكرة احتجاج رسمية لدى الادارة الاميركية. واكد غل ان واشنطن لا تستطيع الاستغناء عن الدور التركي في الشرق الاوسط. وهنا هاجمه احد نواب المعارضة متهماً الحكومة باعطاء وعود لواشنطن بدعم سياساتها ضد ايران كجزء من دور تركيا المذكور في الشرق الاوسط، الا ان غل اكد ان لتركيا سياساتها المستقلة وأنها لا تتحرك بايعاز من أحد، لكن في المقابل فإن تركيا يزعجها ان ترى دولة جارة تطور سلاحها النووي لأن انقرة ترغب في العيش في شرق اوسط خال من اسلحة الدمار الشامل بغض النظر عن أي دولة تمتلك هذا السلاح.

واكد غل ايضاً ان حادثة اعتقال الضباط الاتراك لم تنته، اذ «تنبغي معاقبة الطرف الذي حاول الايقاع بين تركيا واميركا واعطى القوات الاميركية معلومات كاذبة عن نشاط القوات التركية في شمال العراق». واكد ان التحقيق في الحادث يجرى على اعلى المستويات، ووصل الى انقرة الجنرال جونز قائد قوات «الناتو» الاوروبية لمناقشة الامر مع قائد الاركان التركي الفريق حلمي اوزكوك، وهو ما دعا قيادة الاركان التركية الى تأجيل لقاء اللجنة العسكرية المشتركة الاميركية - التركية في مدينة السليمانية شمال العراق الى ما بعد الانتهاء من مفاوضات انقرة مع ممثل حلف شمال الاطلسي.

من جانبه هاجم رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان المعارضة التركية واتهمها بـ«السعي الى احراز مكاسب سياسية رخيصة من وراء ما حدث في شمال العراق على حساب المصلحة العامة» واكد ان حكومته تعاملت مع الازمة بالشكل الامثل وان «حق تركيا لن يضيع».

الى ذلك، علمت «الحياة» ان تركيا ستطلب من الولايات المتحدة اتخاذ اجراءات اكثر صرامة بحق عناصر حزب العمال الكردستاني المتمركزين في شمال العراق طالما ان واشنطن تريد ان تخضع جميع تحركات الجيش التركي في المنطقة لسيطرتها الكاملة.

جثمان نزار حمدون من نيويورك الى عمان فبغداد

□ نيويورك - راغدة درغام

■ تكفلت وزارة الخارجية الأردنية بنقل جثمان سفير العراق السابق لدى الامم المتحدة وواشنطن، نزار حمدون، من نيويورك الى عمان حيث سينقل الى بغداد اليوم. وتوفي حمدون ليل الجمعة الماضي في احد مستشفيات نيويورك المتخصص بمرض السرطان بعد معركة طويلة مع المرض.

وتلقت أوساط الأمم المتحدة خبر وفاة حمدون بحزن عميق اذ كان مثّل العراق لدى المنظمة الدولية من ١٩٩٢ الى ١٩٩٩، وبذل جهوداً لرفع العقوبات الاقتصادية عن بلاده، وأقام صداقات مع السفراء العرب والأوروبيين ومع الصحافة العربية والدولية.

وعُرف حمدون بذكائه وقدرته الديبلوماسية في اسوأ الظروف وكان سفيراً للعراق في واشنطن عام ١٩٨٤ حيث افتتح أول سفارة عراقية في الولايات المتحدة وبقي في المنصب سنوات قبل عودته الى بغداد وكيلاً لوزارة الخارجية. وفي تلك الفترة أقام تعاوناً وثيقاً بين العراق والولايات المتحدة خلال الحرب العراقية - الايرانية وتمكن من تعزيز دعم الولايات المتحدة للعراق عبر بناء شبكة علاقات داخل الإدارة الاميركية ومع القطاع الخاص.

بعد غزو العراق للكويت والحرب الجديدة عمل حمدون في الأمم المتحدة في ظروف صعبة تناقضت تماماً مع الظروف التي خدم خلالها سفيراً في واشنطن.

عميد السلك الديبلوماسي حينذاك السفير اليمني السابق لدى الأمم المتحدة عبدالله الأشطل، تحدث عن خصوصية شخصية حمدون وعمله. وقال: «انها نابعة من اتزانه وفصل العاطفة عن العقل بأداء عمله في السياسة الخارجية بشكل دقيق وبلا ضجيج». وتابع الأشطل: «كان يعمل باستمرار لتجنب السلبيات والتركيز على ما يؤدي الى توحيد المواقف. وظهر ذلك خلال نشاطه داخل المجموعة العربية لدى الأمم المتحدة».

الكويت تؤكد مقتل أربعة من أسراها لدى العراق

● الكويت - «الحياة» - أعلن الناطق باسم فريق البحث عن الأسرى والمفقودين الكويتيين في العراق فايز العنزي أمس ان نتائج التحليلات المخبرية أثبتت تطابق الجينات الوراثية لأربعة أسرى كويتيين مع رفات عثر عليها في مقبرة جماعية في منطقة السماوة في العراق، وأن بين الأسرى الأربعة فتاة كانت طالبة وقت اعتقالها. ونقلت وكالة الأنباء الكويتية عن العنزي امس قوله ان الأسرى الأربعة هم: ناصر حسين عمران العنزي، وعبداللطيف ناصر حسين الوهيب، ومحمود سيد رضا سيد حسن، وأنعام سيد أحمد سيد اسماعيل العيدان.

ويرتفع عدد الأسرى الذين تم التعرف عليهم الى سبعة من أصل ٦٤ جثة في مقبرة السماوة الجماعية يجري فحص رفاتها للتعرف الى هويات أصحابها، وتقول الكويت انها فقدت أكثر من ٦٠٠ مواطن وخلال الاحتلال العراقي في ١٩٩٠ - ١٩٩١ ولا يزال مصير معظمهم غامضاً.

الأمم المتحدة تتحقق من فرار مئات اللاجئين الايرانيين

● جنيف - رويترز - أعلنت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين امس انها تتحرى صحة أنباء عن ان مئات اللاجئين الايرانيين يفرون من مخيم في شمال العراق بسبب تدهور الوضع الأمني الذي أدى الى منع وصول المساعدات. وقال كريس يانوسكي الناطق باسم المفوضية ان ممثلين للاجئين في بلدة كلار ابلغوه أن ٤٠٥ لاجئين فروا بالفعل من مخيم الطاش ويتوقعون ان يفر غيرهم «بسبب افتقاد الأمن والمساعدات غير الكافية». واضاف يانوسكي في لقاء صحافي انه قبل الحرب كان هناك اكثر من ١٢ ألف لاجئ ايراني من اصل كردي وهم منفيون منذ حرب الخليج عام ١٩٩١ في مخيم الطاش. ومنذ أوائل نيسان (ابريل) فر حوالى ألف من هؤلاء من المخيم الى موقع موقت في المنطقة الحرام على الحدود بين العراق والأردن وذكروا ان السبب هو الوضع الأمني في المنطقة المضطربة وعدم كفاية امدادات الغذاء والماء.

"الاتحاد الوطني العراقي" يؤيد مؤتمراً عاماً لتأسيس مرجعية سياسية

● لندن - «الحياة» - أعلنت الهيئة القيادية الموقتة لـ«الاتحاد الوطني العراقي» انها تؤيد و«تتفاعل ايجابياً مع الدعوة الى مؤتمر وطني عراقي عام يؤسس لقيام مرجعية سياسية تحدد مواصفات المرحلة الحالية وتؤشر لسبل العمل الوطني المرحلي. وان يكون هذا المؤتمر تجاوزاً فعلياً لكل الملاحظات التي شهدتها مؤتمرات (المعارضة) العراقية السابقة في الخارج، وان يكون بعيداً عن المحاور والتكتلات... ويحقق التعددية السياسية». وأشار «الاتحاد» في بيان تلقت «الحياة» نسخة منه أمس، الى ان هيئته القيادية الموقتة عقدت اجتماعها العادي في بغداد السبت الماضي، وجددت موقفها «الرافض جعل العراق ساحة مجابهة ساخنة مع الولايات المتحدة وحلفائها، إذ ان بعض اعمال العنف اليومية تعرض شعبنا الى الخطر الأكيد ولا تخدم إلا بعض الأطراف الخارجية التي تدفع بالأمور الداخلية نحو التصعيد من خلال التهييج الاعلامي عبر الفضائيات». وسجل «الاتحاد» تفاصيل عن مجريات الحياة اليومية تحت سلطة الاحتلال، واشار الى «مسألة الأمن وضرورة استتبابه وشيوعه، إذ لا زالت الفوضى المتمثلة باقتحام دور بعض المواطنين من قبل اللصوص، وخطف الفتيات وسرقة السيارات الخاصة الشغل الشاغل للمواطنين، وبطبيعة الحال، فإن مسؤولية الأمن تقع على عاتق سلطات الاحتلال».